

مناقشة الشيخ الشعراوي للشبهات حول القرآن الكريم في تفسيره:

دراسة استقرائية تحليلية^١

سامي سمير¹، عثمان جعفر²

(Sheikh Al-Sha'rawī's Discussion of Suspicions About the Holy Qur'an in His Khawatir : An Inductive and Analytical Study)

Sami Samir, Usman Jakfar

ABSTRACT

The Noble Qur'an is the first source of Muslims' belief and law, and it is the evidence of the truthfulness of prophethood of Muḥammad, may God peace and blessing upon him. Defaming it and raising suspicions around it is the first goal of anyone who aims to destroy Islam and undermine its foundations, and as God pledged in His Qur'an to preserve the Qur'an after confirming His revelation from Him, the Almighty has taken charge of answering suspicions about the Qur'an in many verses. However, the torrent of suspicions continues and is constantly renewed as long as Islam continues, which necessitates Muslims to play their part in clarifying the matter, and detailing its reality for each learner or stubborn one. The problem of the research centers on the fact that Sheikh Al-Sha'rawī, may God have mercy on him, made good efforts in studying suspicions about the Qur'an and responding to them, and these efforts were not studied before. This research came to cover this aspect of his thought, adopting the two inductive and analytical research methods; in collecting the views of the

^١ This article was submitted on: 08/06/2023 and accepted for publication on: 02/10/2023.

¹ أستاذ مساعد، قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

Asst. Prof. Dr, Departement of Da'wah and Usuluddin, Faculty of Islamic Sciences.

Email: sami.abdelkawi@mediu.edu.my

² أستاذ مشارك، قسم الدعوة وأصول الدين (سابقاً)، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

Assoc. Prof. Dr, Departement of Da'wah and Usuluddin, Faculty of Islamic Sciences.

Email: usman.jakfar@mediu.edu.my

Sheikh and his responses about the suspicions on the Holy Qur'an, analyzing them and trying to benefit from them in the study of contemporary and emerging suspicions. The research reached a number of results, including: Sheikh Al-Sha'rāwī discussed a large number of suspicions about the source of the Qur'an, and the contradiction in its verses, as he studied suspicions about linguistic errors in the Qur'an and responded to them.

Keywords: *Sheikh Al-Sha'Rāwī, Suspicions about the Qur'an, the Contradiction Between the Verses, The Sources of the Qur'an.*

ملخص

القرآن الكريم هو المصدر الأول لعقيدة المسلمين وشريعتهم، وهو عنوان صدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والطعن فيه وإثارة الشبهات حوله يعد الهدف الأول لكل من يهدف إلى هدم الإسلام وتقويض دعائمه، وكما تعهد الله في قرآنه بحفظ الذكر بعد إثبات إنزاله منه تعالى، فقد تولى سبحانه الرد على الشبهات حول القرآن في آيات عديدة من الذكر الحكيم، ولكن سيل الشبهات مستمر متجدد دائم بدوام الإسلام، مما يوجب على المسلمين القيام بدورهم في بيان الأمر، وتفصيل حقيقته لكل متعلم أو معاند. وتتركز إشكالية البحث في أن الشيخ الشعراوي رحمه الله قد قام بجهود طيبة في دراسة الشبهات حول القرآن والرد عليها ولم تدرس هذه الجهود، فجاءت هذه الورقات لتغطية هذا الجانب من فكره رحمه الله، وقد اعتمد البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي في جمع آراء الشيخ وردوده حول الشبهات على القرآن الكريم وتحليلها ومحاولة الإفادة منها في دراسة الشبهات المعاصرة والمستجدة. وقد وصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أن الشيخ الشعراوي قد ناقش عددا كبيرا من الشبهات حول مصدر القرآن، والتعارض في آياته، كما درس الشبهات حول الأخطاء اللغوية في القرآن ورد عليها بما يفندها.

كلمات دالة: الشيخ الشعراوي، الشبهات حول القرآن، التعارض بين الآيات،

مصادر القرآن.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ثم أما بعد،

فقد أنزل الله تعالى قرآنه على نبي عربي أمة مبین، هدى وتبصرة لأولى الأبواب، بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وقد تحدى الله تعالى به أهل الفصاحة والبيان ليعلم العاقل منهم أن القرآن فوق مقدور البشر، وأن أفصح الفصحاء وأبلغ الشعراء لن يستطيع أن يأتي بمثله ولا بشيء منه، فتحداهم تعالى أن يأتوا بقرآن مثله فعجزوا، أو أن يأتوا بعشر سور أو أقل فعجزوا عن ذلك، وقصرت قرائحهم أن تنسج على منواله أو أن تأتي بمثاله.

ولما أيقنوا أنهم لن يستطيعوا أن يأتوا بمثله مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف لديهم، وأنه لا يقرأ ولا يكتب، فأنى له أن يأتي بهذا القرآن؟ شرعوا في إثارة الشبهات حول مصدره، فقالوا: أساطير الأولين اكتتبها، وتلى عليه، وقالوا: يعلمه بشر، وقالوا: [إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا] (الفرقان: 4)، وقالوا: [مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ] (الأنعام: 91)، فتركزت شبهاتهم حول أصل القرآن ومصدره، ومع فصاحتهم وتمكنهم من لغتهم لم يعترضوا على ألفاظ القرآن وكلماته وحقائقه إلا في مواضع قليلة رد القرآن عليهم فيها.

ثم خلف من بعدهم قوم تعلموا قواعد العربية، وظنوا أنهم بذلك قد ملكوا ناصيتها من مستشرقين وغيرهم؛ فجاءوا بشبهات لم يأت بها من سبقهم من أهل العربية الأقحاح- مع اشتراك الفريقين في العداوة والحصومة للقرآن- فزادت بذلك الشبهات حول القرآن وتنوعت، فبعضها مما قاله الكفار في بداية البعثة، وبعضها زاده

المحدثون. وقد قام علماء الإسلام في كل زمان بدراسة هذه الشبهات والرد على أصحابها وبيان وجه الحق فيها.

ومن قام بدراسة الشبهات حول القرآن والرد عليها في زماننا: الشيخ محمد متولى الشعراوي، حيث وقف في تفسيره "خواطر الشيخ الشعراوي" مع الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وناقشها ورد عليها، وجهوده في ذلك مفرقة في تفسيره، وقد رأيت جمع الجهود وإظهارها للإفادة منها في الرد على هذه الشبهات خاصة وأنها ما زالت تكرر بصور وأشكال مختلفة، كما أن الشيخ ممن خبر الواقع وقضى عمرا في الدعوة إلى الله والدفاع عن الإسلام، فجهوده في هذا الباب عظيمة النفع كثيرة الفائدة، ومن هنا جاءت هذه الورقات تحت عنوان: مناقشة الشيخ الشعراوي للشبهات حول القرآن الكريم في خواطره - دراسة استقرائية تحليلية.

ويحاول البحث الإجابة عن بعض الأسئلة حول الشبهات التي رد عليها الشيخ الشعراوي حول مصادر القرآن، ولغته، والحقائق المذكورة في كتاب الله تعالى، مع محاولة الوقوف على منهجه - رحمه الله - في الرد على تلك الشبهات، وقد اعتمد على المنهجين الاستقرائي والتحليلي للإجابة عن الأسئلة المذكورة.

2. الشيخ الشعراوي وخواطره حول القرآن الكريم

ولد الشيخ محمد متولى الشعراوي³، في 15 إبريل عام 1911م، بقرية دقادوس⁴، مركز ميت غمر، بمحافظة الدقهلية، بجمهورية مصر العربية، وقد بدأ الدراسة في أحد كتاب القرية، وبعد أن أتم حفظ القرآن انتقل للدراسة في المعهد الديني بالزقازيق عام 1926م، لينتهي المرحلة الابتدائية عام 1932م⁵، ومنها إلى كلية اللغة العربية حيث تحصل منها

³ Al-Ashqar, Ibrāhīm Ḥasan (n.d.). *Da'awnī wa Rabbī*. Dār Al-Rawḍah, p. 7.

⁴ Daqadus, is small town in eastern province See: Al-Ḥamawī, Yāqūt (1990). *Mu'jam Al-Buldān* (Farīd Al-Jundī, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 552.

⁵ Abū Al-'Aynayn, Sa'īd (1995). *Al-Sha'rāwī Al-Ladhī lā Na'rifuhu*. Akhbār Al-Yawm, p. 27.

على الشهادة العالمية عام 1941م، ثم حصل بعدها على إجازة التدريس عام 1943م⁶. وقد عمل الشيخ بعدها في المعاهد الأزهرية في مصر، وانتقل بعدها للعمل في السعودية عام 1950م حيث عمل أستاذاً للشرعية بجامعة الملك عبد العزيز⁷، ورجع إلى مصر ليعمل مديراً لمكتب شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون⁸ عام 1963م، وبقي يتنقل في أعمال الدعوة والتعليم بين مصر والسعودية والجزائر⁹ إلى أن اختاره ممدوح سالم¹⁰ منصب وزير الأوقاف وشؤون الأزهر عام 1976م¹¹، وخرج الشيخ من الوزارة حين تقدمت وزارة ممدوح سالم باستقالتها في يوم 4 أكتوبر 1978م¹².

وقد استضافه الأستاذ أحمد فراج في التلفزيون المصري في بعض الحلقات في السبعينيات من القرن الماضي في برنامجه "نور على نور"، وانجذب الناس إلى أسلوبه البسيط والبليغ في الآن ذاته، إلى أن شرع الشيخ في حواطره حول القرآن الكريم، وقد ألقى الشيخ حواطره بالعامية المصرية، ثم حولت إلى الفصحى، وصدرت بعض الأجزاء منها في مجلة اللواء الإسلامي¹³ ثم صدرت في عشرين مجلداً عن أخبار اليوم للطباعة، والنشر بتقديم

⁶ Abū Al-'Aynayn, Sa'īd (n.d.). *Al-Sha'rāwī 18 Sanah fī Makkah Al-Mukarramah*. Dār Māyū, p. 39.

⁷ 'Aṭā, 'Abd Al-Qādir Aḥmad (n.d.). *Shihāb wa Abāṭil Khuṣūm Al-Islām wa Al-Radd 'alayhā*. Dār Al-Turāth Al-Islāmī, p.8.

⁸ Al-Shaykh Ḥasan Ma'mūn (1894M-1973M) huwa Shaykh Al-Azhar wa mufti Al-Diyār al-Miṣriyyah al-asbaq. Tawallā manṣab al-iftā' fī al-faṭrah min awal Māris sanah 1955M hattā sanah 1955M, tayth tawallā Mashikhah Al-Azhar Al-Sharīf. Tūfiya sanah 1964M. See: Al-Jawādī, Muḥammad (2008). *Aṣḥāb Al-Mashikhah: Sīrah Ḥayāh Khamsah min 'Ulamā' Al-Azhar Jama'ū bayn Mashikhah Al-Azhar wa Al-Iftā'*. Maktabah Al-Shurūq Al-Dawlah, p. 9.

⁹ Al-Ashqar (n.d.), p. 90.

¹⁰ Siyāsī Miṣrī, tawallā Wizārah Al-Dākhiliyyah, ikhtārahu Al-Sādāt Ra'īsan li al-Wuzarā' 'ām 1975M, ukhtāra Ra'īsan li Al-Ḥarb Al-Waṭanī Wa-Dīmiqrāṭī 'ām 1976. See: Majmū'ah min Al-Mu'allifin (1994). *Mu'assasah Al-Siyāsah* (Vol. 6). Al-Mu'assasah Al-'Arabiyyah li Al-Dirāsāt wa Al-Nashr, p. 312.

¹¹ Annahu fī 'ām 1977M wa huwa khilāf al-mashhūr. See: Al-Ashqar (n.d.), p. 46.

¹² Al-Miṣrī, Muḥammad (1999). *Al-Sha'rāwī taht Qubah Al-Barlamān*. Dār Al-Aḥmadī, p. 127.

¹³ Usāmah Al-Sayyid Al-Azharī fī Liqā' Tilfiziyyūn bi 'Unwān: Al-Imām Al-Mufasssir Al-Shaykh Muḥammad Mutawallī Al-Sha'rāwī Al-Ḥalaqah Al-'Ulā, p. 156.

الشيخ الشعراوي، وتحقيق فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم . وكما ذكر الشيخ الشعراوي فإنه: لم يكتب كتاباً في حياته؛ حيث يفضل الحديث عن الكتابة¹⁴ .

3. مناقشة الشيخ الشعراوي للشبهات حول مصادر القرآن

لجأ المشركون إلى إلقاء الشبه حول مصدر القرآن بعد أن عجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بشيء من مثله، ثم تبعهم في ذلك كل من أراد الكيد للقرآن وأهله، وقد وقف الشيخ الشعراوي مع العديد من الشبهات حول مصدر القرآن ورد عليها، ويمكن بيان جهوده في هذا الباب من خلال المطالب التالية:

أ- شبهة "القرآن كتبه محمد صلى الله عليه وسلم بمعونة غيره"

هذه شبهة قالها الكفار قديماً وحكاها القرآن عنهم ورد عليهم بما يبطلها ، وقد ردها في الحديث عدد من المستشرقين، منهم "جورج سيل" الذي يقول في مقدمة ترجمته الانجليزية لمعاني القرآن الكريم: "أما أن محمداً كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له فأمر لا يقبل الجدل، وإن كان من المرجح - مع ذلك- أن المعاونة التي حصل عليها من غيره في خطته هذه لم تكن معاونة يسيرة، وهذا واضح في أن مواظبه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك"¹⁵.

رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة:

¹⁴ Al-Ḥabīb, Ṭāriq (n.d.). *Ha'ulā' min Al-Alif ilā Al-Yā'*. Akhbār Al-Yawm, p. 98.

¹⁵ Zafrūq, Maḥmūd Ḥamdī (1997). *Al-Istishrāq wa Al-Khalfiyyah Al-Fikriyyah li Al-Ṣirā' Al-Ḥadārī*. Dār Al-Ma'ārif, p. 87.

رد الشيخ الشعراوي على أقوال المستشرقين مستعيناً بما رد الله به على أقوال الكافرين. يعلق الشيخ الشعراوي على قوله تعالى: [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] (هود: 13) قائلاً: " وحين اتهموا محمداً صلى الله عليه وسلم بهتاناً بأنه افتري القرآن جاء الرد من القرآن الكريم بمنتهى البساطة، فأنتم معشر العرب أهل فصاحة وبلاغة، وقد جاء القرآن الكريم من جنس ونوع نبوغكم، وما دمتم قد قلتم: إن محمداً قد افتري القرآن، وأن آيات القرآن ليست من عند الله، فلماذا لا تفترون مثله؟ وما دام الافتراء سهلاً بالنسبة لكم، فلماذا لا تأتون بمثل القرآن ولو بعشر سور منه؟ وأنتم قد عشتم مع محمد منذ صغره، ولم يكن له شعر، ولا نثر، ولا خطابة، ولا علاقة له برياضاتكم اللغوية، ولم يزاو الشعر أو الخطابة، ولم يشترك في أسواق البلاغة التي كانت تعقد في الجاهلية مثل سوق عكاظ، وإذا كان من لا رياضة له على الكلام ولا على البلاغة، قد جاء بهذا القرآن؛ فليكن لديكم، وأنتم أهل قدرة ودرية ورياضة على البلاغة أن تأتوا ببعض من مثله، وإن كان قد افتري القرآن فلماذا لا تفترون مثله؟¹⁶ .

ورد على من زعم أن القرآن للعرب فقط؛ بدليل أنه جاء متحدياً في البلاغة والفصاحة وتحديه موجه للعرب فقط، قائلاً: "نقول: أولاً: إذا كان العرب الذين ارتاضوا على الملكة العربية وأساليبيها قد عجزوا أمام هذا التحدي، فغيرهم ممن اتخذ العربية صناعة لا شك أعجز. ثانياً: من قال إن المعجزة في القرآن في فصاحته وبلاغته فقط؟ لقد جاءت بلاغة القرآن وفصاحته للأمة المتلقية للدعوة الأولى، هؤلاء الذين سيجملون عبء الدعوة، ويسيحون بها في شتى بقاع الأرض، فإذا ما انتشرت الدعوة كانت المعجزة للناس الآخرين من غير العرب شيئاً آخر؛ فالغيبات التي يخبرنا بها، والكونيات التي يحدثنا عنها، والتي لم تكن معلومة لأحد نجدها موافقة تماماً لما جاء به القرآن¹⁷ .

¹⁶ Al-Sha'rāwī, Muḥammad Mutawallī (n.d.). *Tafsīr Al-Sha'rāwī* (Vol. 10), p. 6373.

¹⁷ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 14), p. 8729.

ثم يعطيهم الشيخ الشعراوي دليلاً عقلياً يناسبهم، ويناسب منهجهم الذي أسقطوه على القرآن الكريم، يقول الشيخ: "وبطبيعة الحال لا يمكن أن ينسب الكمال إلى إنسان فينفيه، فالعادة أن يسرق شاعر مثلاً قصيدة من شاعر آخر، أو ينتحل كاتب مقالة من آخر. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغكم أن كمال القرآن ليس من عنده، بل هو مجرد مبلغ له، وكان يجب أن يتعللوا تلك القضية بمقدماتها ونتائجها؛ فلا يلقوا لأفكارهم العنان¹⁸".

ب- شبهة "القرآن ليس كله كلاماً عربياً"

اهتم المستشرقون بالكلمات الأجنبية اهتماماً كبيراً، واعتبروها أمراً يقدح في صحة القرآن الكريم وعربيته، مخالفين بذلك أسلافهم من الكفار الأولين؛ إذ لم يشر كفار قريش هذه الشبهة على القرآن الكريم، ولم يدعوا أن بعض ألفاظه غير عربي، وهم العرب الأفحاح الذين خبروا العربية، وفهموها سليقة، حتى جاء الدارسون للعربية من غير العرب فأثاروها شبهة يظنون أنهم يقدحون بها في صحة القرآن الكريم وربانيته.

رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة

يعرض الشيخ الشعراوي هذه الشبهة ثم يرد عليها قائلاً: "يأتي من يقول: إن كان القرآن نزل بلسان عربي، فما بال الكلمات غير العربية التي نطق بها؟ فكلمة "قسطاس" رومية، و"آمين" حبشية، و "سجيل" فارسية، ونقول لهم: معنى اللسان العربي ما نطق به العرب، ودار على ألسنتهم؛ لأنه أصبح من لغتهم وصار عربياً، وإن كان من لغات أخرى، والمراد أنه لم يأت بكلام جديد لم تعرفه العرب، فقبل أن ينزل القرآن كانت هذه الكلمات شائعة في اللسان العربي⁽¹⁹⁾".

¹⁸ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 14), p. 5806.

¹⁹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 17), p. 10692.

ثم ضرب لهم مثالا من حياتنا المعاصرة، قائلاً: " ونحن في عصورنا الحديثة نقوم بتعريب الألفاظ، وندخل في لغتنا أي لفظ نستعمله، ويدور على ألسنتنا، ما دمنا نفهم المقصود به"²⁰.

ويقول في موضع آخر: " بعض المستشرقين وقف عند هذه الآية، وقال: كيف يكون القرآن عربياً، وفيه كلمات كثيرة من غير العربية، فيه من لغة الرومان ومن لغة الفرس والحبشة؟ ونقول: معنى [قرآنا عربياً] (سورة الشورى: 7) أي: نزل بكلمات دارت على ألسنة العرب وتدولت بينهم قبل نزول القرآن، فصارت من لغتهم، ثم كم هي هذه الكلمات بالنسبة لكلمات القرآن"²¹.

ت- شبهة "قصص القرآن مقتبس من العهد القديم"

لا يمكن لأعداء الإسلام التشكيك في صحة القصص في القرآن لتشابه بينها وبين ما في كتبهم، كما أن إثبات صحتها إثبات أن في هذا القرآن بعض الآيات الصحيحة، ومن هنا لزم عليهم أن يجدوا مصدراً لهذا القصص، يؤكد دعواهم - أن القرآن اختلقه النبي - فادعوا كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذها من كتبهم، وقد رد الكفار هذه الفرية من قبل، وقالوا - كما حكي القرآن عنهم - : [وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا] (سورة الفرقان: 5) ولقن الله نبيه الجواب عليهم فقال: [قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا] (سورة الفرقان: 6).

ثم جاء المستشرقون بعدهم ليثيروا هذه الشبهة مرة أخرى، يقول ريتشارد بل : "إن النبي قد اعتمد في كتابته للقرآن على الكتاب المقدس، وخاصة على العهد القديم في قسم القصص؛ فبعض قصص العقاب كقصص عاد وثمود مستمد من مصادر عربية، ولكن الجانب الأكبر من المادة التي استعملها محمد ليفسر بها تعاليمه ويدعمها

²⁰ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 11), p. 6828.

²¹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 22), p. 13698.

قد استمده من مصادر يهودية ونصرانية، وقد كانت فرصته في المدينة للتعرف على ما في العهد القديم أفضل من وضعه السابق في مكة؛ حيث كان على اتصال بالجاليات اليهودية في المدينة، وعن طريقها حصل على قسط غير قليل من المعرفة بكتب موسى على الأقل²².

رد الشيخ على هذه الشبهة

تعليقاً على قوله تعالى: [وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوْلِيَاءِ] (سورة الشعراء: 196) يقول الشيخ " لو أن العقول التي عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنكرت عليه رسالته، وأنكرت عليه معجزته فطنوا إلى الرسائل السابقة عليه مباشرة، وهي: اليهودية، والنصرانية في التوراة والإنجيل لوجب عليهم أن يصدقوه؛ لأنه مذكور في كتب الأولين، كما قال سبحانه في موضع آخر: [إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى. صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى] (سورة الأعلى: 18، 19)، فالمبادئ العامة من العقائد والأخلاق، والعدل الإلهي، وقصص الأنبياء كلها أمور ثابتة في كل الكتب، وعند جميع الأنبياء²³ ذلك لأنها حقائق تاريخية لا تتغير، ووجودها في القرآن والكتب السابقة عليه سببه اتحاد المصدر، فكلهم من الله رب العالمين، ولكنهم لا يريدون أن يسلموا بذلك.

²² Zafrūq (1997), p. 88.

²³ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 17), p. 10693.

ويوضح علاقة القرآن الكريم بالكتب السابقة، وما بينهما من تشابه واختلاف، وهيمنة القرآن الكريم عليها مصداقاً لقوله تعالى: [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۗ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۗ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ] (سورة المائدة: 48)، قائلاً: " وهيمنة القرآن على الكتب السابقة، أنه اتفق معهم في الثوابت العقدية، والأعمال العبادية والأخلاق، ثم نسخ من الرسائل مثله ما لا يناسب العصر، ونفض عنها الفساد الذي لحق بها من تبديل وتغيير أو تحريف²⁴".

د- شبهة "فواتح القرآن مأخوذة من اليهودية"

أثار الكفار العديد من الشبه على القرآن الكريم، ومصدره، ومدى صحة نسبته إلى الله تعالى، ولكنهم ما تحدّثوا عن الحروف التي افتتحت بها سور بعض القرآن، وما عدوها في شبههم على كتاب الله، ولعلمهم - بلغتهم العربية الأصيلة - ما وجدوا فيها ما يمكن أن يطعن في صحة القرآن الكريم، ولعلمهم وجدوها عامل قوة يجذب العرب إلى هذا الدين، وإلى اتباع رسوله؛ فضربوا عنها صفحاً وما أثاروها في شبههم على القرآن.

²⁴ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 22), p. 13847.

ثم جاء المستشرقون بعدهم ليدعوا أنهم وجدوها مصدر مهم من مصادر الطعن في هذا القرآن والتقول عليه؛ فالمستشرق "لوت" يذهب إلى أن "النبي صلى الله عليه وسلم مدين بفكرة فواتح السور من مثل: حم، و طسم، والم... إلخ لتأثير أجنبي، ويرجح أنه تأثير يهودي، ظناً منه أن السور التي بدئت بهذه الفواتح مدنية خضع فيها النبي صلى الله عليه وسلم لتأثير اليهود، ولو دقق في الأمر لعلم أن سبعاً وعشرين سورة من تلك السور التسع والعشرين مكية، وأن اثنتين فقط من هذه السور مدنية، وهما البقرة وآل عمران²⁵.

ومال "تيودر نولدكه" إلى رأي آخر في الحروف التي افتتحت بها بعض السور، حيث يقول: إنها اختصارات لأسماء مالكي النسخ التي استخدمها زيد بن ثابت لجمع القرآن في مصحف واحد. أما "إدوارد جوستر" فيذهب إلى أن هذه الحروف المقطعة ليست إلا اختصارات للأسماء القديمة للسور²⁶.

رد الشيخ الشعراوي على هذه الشبهة

يعتبر الشيخ الشعراوي الحروف المقطعة من متشابه القرآن، وأنها لم تكن غريبة ولا مستهجنة لأهل مكة، -مؤمنهم وكافرهم- حين سمعوها، وهذا دليل على أن العرب كانوا يألّفون هذا الأسلوب، يقول الشيخ الشعراوي: "ونحن نقول للذين يتساءلون عن الحكمة في بداية بعض السور بحروف... نقول إن ذلك لحكمة عند الله فهمناها أو لم نفهمها. والقرآن نزل على أمة عربية فيها المؤمن والكافر، ومع ذلك لم نسمع أحداً يطعن في الأحرف التي بدأت بها السور، وهذا دليل على أنهم فهموها بملكاتهم العربية، ولو أنهم لم يفهموها لطنعوا فيها"²⁷.

²⁵ Naqalan 'an naẓarāt istishrāqiyyah fi Al-Islām, p. 41 & 42. See: Zafrūq (1997), p. 89.

²⁶ 'Umayrah, 'Abd Al-Raḥmān (1999). *Al-Islām wa Al-Muslimūn bayn Aḥqāq Al-Tabshīr wa Ḍalāl Al-Istishrāq*. Dār Al-Jīl, p. 102.

²⁷ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 107.

ثم ينصح " من يقرأ القرآن للتعبد ألا يشغل نفسه بالتفكير في المعنى، أما الذي يقرأ القرآن ليستنبط منه فليقف عند اللفظ والمعنى، فإذا قرأت القرآن لتتعبد فاقرأه بسر الله فيه، ولو جلست تبحث عن المعنى، تكون قد حددت معنى القرآن الكريم بمعلوماتك أنت، وتكون قد أخذت المعنى ناقصاً نقص فكر البشر، ولكن اقرأ القرآن بسر الله فيه²⁸."

ثم يقدم دليلاً عقلياً لمن لا يؤمن بصحة القرآن وإعجازه؛ فيقول: "إن عدم فهم الإنسان للأشياء لا يمنع انتفاعه بها، فالريفي مثلاً ينتفع بالكهرباء والتلفزيون، وما يذاع بالقمر الصناعي، وهو لا يعرف عن أي منها شيئاً، فلماذا لا يكون الله تبارك وتعالى قد أعطانا هذه الحروف نأخذ فائدتها ونستفيد من أسرارها، ويتنزل الله بها علينا، بما أودع فيها من فضل سواء أفهم العبد المؤمن معنى هذه الحروف أو لم يفهمها²⁹."

ثم يشرح في نقد محاولات علماء سابقين حاولوا استنباط معنى هذه الحروف، قائلاً: "كل عالم أخذ منها على قدر صفائه، ولا يدعي أحد العلماء أن ذلك هو الحق المراد من هذه الحروف، بل كل منهم يقول: والله أعلم بمراده، ولذلك نجد عالم يقول: "ألم" و "حم" و "ن" وهي حروف من فواتح السور تكون اسم الرحمن، نقول: إن هذا لا يمكن أن يمثل فهماً عاماً لحروف بداية بعض سور القرآن، ولكن ما الذي يتعجبكم أو يهزئكم في محاولة إيجاد معان هذه الحروف؟! لو أن الله سبحانه وتعالى الذي أنزل القرآن يريد أن يفهمنا معانيها لأوردها بمعنى مباشر أو أوضح لنا المعنى، فمثلاً أحد العلماء يقول: إن معنى "ألم" هو أنا الله أسمع وأرى، نقول لهذا العالم: لو أن الله أراد ذلك فما المانع من أن يورده بشكل مباشر لنفهمه جميعاً، لا بد أن يكون هناك سر في هذه الحروف، وهذا السر هو من أسرار الله التي يريدنا أن نتفجع بقراءاتها دون أن نفهمها³⁰."

²⁸ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 107.

²⁹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 108.

³⁰ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 108.

4. مناقشة الشيخ الشعراوي للشبهات حول لغة القرآن

تعددت شبهات المستشرقين وغيرهم حول لغة القرآن الكريم، وتعددت ردود علماء الإسلام حول هذه الشبهات، وقد شارك الشيخ الشعراوي في مناقشة هذه الشبهات والرد عليها، ويمكن بيان جهوده من خلال المطالب التالية:

أ- شبهة حول "خبر كان"

هذه الشبهة حول قوله تعالى: [وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] (سورة البقرة: 280).

مفادها: أين خبر كان؟

يعرض الشيخ للشبهة ثم يجيب عنها قائلاً: "قال بعض المستشرقين: نريد أن نبحث مع علماء القرآن عن خبر (كَانَ) في قوله: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ)، صحيح لا نجد خبر (كَانَ)، ولكن الملكة العربية ليست عنده؛ لأنه إذا كان قد درس العربية كان يجب أن يعرف أن (كَانَ) تحتاج إلى اسم وإلى خبر، اسم مرفوع وخبر منصوب وهذه هي التي يقال عنها كان الناقصة، كان يجب أن يفهم أيضا معها أنها قد تأتي تامة أي ليس لها خبر، وتكتفي بالمرفوع، وهذه تحتاج إلى شرح بسيط".

ويستطرد الشيخ في درس نحوي يبين فيه الفرق بين نوعي "كان"، يقول الشيخ: "إن كل فعل من الأفعال يدل على حدث وزمن، وكلمة (كَانَ) إن سمعتها دلت على وجود وحدث مطلق لم تبين فيه الحالة التي عليها اسمها، كان مجتهدا؟ كان كسولا؟ مثلا فهي تدل على وجود شيء مطلق أي ليس له حالة، ومعنى ذلك أن (كَانَ) دلت على الزمن الوجودي المطلق أي على المعنى المجرد الناقص، والشيء المطلق لا يظهر المراد منه إلا إذا قيد، فإن أردت أن تدل على وجود مقيد ليتضح المعنى، ويظهر، فلا بد أن تأتيها بخبر، كأن تقول: كان زيد مجتهدا، هنا وجد شيء خاص وهو اجتهاد زيد".

ويقول أيضاً: "إذن ف (كَانَ) هنا ناقصة تريد الخبر يكملها وليعطيها الوجود الخاص، فإذا لم يكن الأمر كذلك وأردنا الوجود فقط تكون (كَانَ) تامة أي تكتفي بمرفوعها فقط مثل أن تقول: عاد الغائب فكان الفرح أي وجد، أو أشرقت الشمس فكان النور، والشاعر يقول: وكانت وليس الصبح فيها بأبيض وأضحت وليس الليل فيها بأسود فقوله: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) أي فإن وجد ذو عسرة³¹".

ب- شبهة حول إعراب كلمة "البر"

شبهة حول قوله تعالى: [يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] (سورة البقرة: 189).

مفادها: لم جاءت كلمة البر بالرفع مع أنها جاءت في موضع آخر بالنصب مع أنها في الحالتين اسم "ليس".

يقول الشيخ: "والملاحظ أن كلمة " البر " في هذه الآية جاءت مرفوعة، لأن موقعها من الإعراب هو " اسم ليس " وهي تختلف عن كلمة " البر " التي جاءت من قبل في قوله تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) التي جاءت منصوبة؛ لأن موقعها من الإعراب هو " خبر مقدم لليس ". حاول المستشرقون أن يأخذوا هذا الاختلاف في الرفع والنصب على القرآن الكريم. ونقول لهم: أنتم قليلو الفطنة والمعرفة باللغة العربية، فماذا نفعل لكم؟. يصح أن نجعل الخبر مبتدأ فنقول: " زيد مجتهد " ، هذا إذا كنا نعلم زيدا ونجهل صفته، فجعلنا زيدا مبتدأ، ومجتهداً خبراً. لكن إذا كنا نعرف إنسانا مجتهداً ولا نعرف من هو؛ فإننا نقول: " المجتهد زيد "³².

³¹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 1205.

³² Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 814.

ويسترسل قائلاً: "إذن فمرة يكون الاسم معروفاً لك فتلحق به الوصف، ومرة تجهل الاسم وتعرف الوصف فتلحق الاسم بالوصف. وهذا سر اختلاف الرفع والنصب في كلمة " البر " في كل من الآيتين. ونقول للمستشرقين: إن لكل كلمة في القرآن ترتيباً ومعنى، فلا تناولوا القرآن بالجهل، ثم تثيروا الإشكالات التي لا تقلل من قيمة الكتاب ولكنها تكشف جهلكم³³".

ت- نفي القرآن لشهادة المنافقين

هذه الشبهة حول قوله تعالى: [إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ] (سورة المنافقون: 1)

مختصر الشبهة: أن المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله، وقال الله بعدها: والله يشهد إن المنافقين لكاذبون. وهذا معناه أن القرآن يكذبهم في شهادتهم وينفي أن محمداً رسول الله.

ويفند الشيخ الشبهة بقوله: "تلك نسبة كلامية صدرت منهم، فهل هي مطابقة للواقع أم هي مخالفة له؟ إنها مطابقة للواقع، ويؤكد الحق ذلك بقوله: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)، بعد ذلك يقول الحق سبحانه: (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)، ففيم كذب المنافقون؟ هل كذبوا في قولهم: (إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)؟"³⁴.

³³ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 814.

³⁴ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 3), p. 1333.

ويجب الشيخ عن هذا السؤال قائلاً: " لا. إن الحق لم يكذبهم في قولهم: (إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)؛ لأن الله قد أيد هذه الحقيقة بقوله: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)، ولكن كذبهم الله فيما سها عنه المستشرق الناقد عندما قالوا: (ذُشِّهْدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ). لقد كذبهم الله في شهادتهم، لا في المشهود به، وهو أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من الله، إن الله يعلم أن محمدا رسوله المبعوث منه رحمة للعالمين، لكن الكذب كان في شهادتهم هم³⁵."

5. مناقشة الشيخ الشعراوي لشبهات حول حقائق القرآن

زعم البعض أن هناك تعارضا في آيات القرآن، إما تعارض بين الآية وآية أخرى، أو أن هناك تعارضا بين الآية الكريمة والواقع وحقائق التاريخ، وقد ناقش الشيخ هذه الشبهات ورد عليها بما يبطلها، وبيان جهوده في المطالب التالية:

أ- شبهات تعارض آية مع آية أخرى

أولاً: شبهة على قوله تعالى: (يَرَوْنَهُمْ مَثَلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ).

مفاد هذه الشبهة: أن الآية السابقة تتعارض مع قوله تعالى: [إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ]. وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيِّبَتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ] (سورة الأنفال: 43-44).

³⁵ Al-Sha'rawī (n.d.). (Vol. 3), p. 1333.

ويرد الشيخ شبهتهم قائلاً: "والمشككون في القرآن يقولون: كيف يتناول القرآن موقعة واحدة على أمرين مختلفين؟ ونقول لهؤلاء المشككين: أنتم قليلو الفطنة؛ لأن هناك فرقا بين الشجاعة في الإقبال على المعركة وبين الروح العملية والمعنوية التي تسيطر على المقاتل أثناء المعركة، والحق سبحانه قد تكلم عن الحاليين: قلل الحق هؤلاء في أعين هؤلاء، وقلل هؤلاء في أعين هؤلاء، لأن المؤمنين حين يرون الكافرين قليلا فإنهم يتزودون بالجرأة وطاقة الإيمان ليحققوا النصر".

ويبين السبب في ذلك بقوله: "والكافرون عندما يرون المؤمنين قلة فإنهم يستهينون بهم ويتراخون عند مواجهتهم. ولكن عندما تلتحم المعركة فما الذي يحدث؟ لقد دخلوا جميعا المعركة على أمل القلة في الأعداد المواجهة، فما الذي يحدث في أعصابهم؟ إن المؤمن يدخل المعركة بالاستعداد المكثف لمواجهة الكفار. وأعصاب الكافر تخور لأن العدد أصبح على غير ما توقع، إذن فيقول الحق: *وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّكْوِينِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (سورة الأنفال: 44) 36".

ثانياً: شبهة حول قوله تعالى: [سَنْقُرِيكَ فَلَا تَنْسَى] (سورة الأعلى: 6) .

مفاد الشبهة: تعارض ظاهري بين الآية السابقة، وبين قول الله تعالى في آية أخرى: [وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] (سورة الأنعام: 68). يتحدث الشيخ موضحاً طبيعة النفس البشرية قائلاً: "النفس البشرية لها أغيار، وهذه الأغيار قد تنسيها بعض التوجهات. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم موعود من ربه بعدم النسيان. (سَنْقُرِيكَ فَلَا تَنْسَى) فإذا كان هذا بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نفهم قول الحق هنا: (وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)؟" 37.

36 Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 3), p. 1304.

37 Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 6), p. 3709.

يجيب عن السؤال بقوله: "إننا نفهم هذا القول على أساس أنه تعليم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وحينما ينزل أمر من السماء فرسول الله أولى الناس بتطبيقه، فإذا كان الرسول يُخاطَب: (وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ) فإذا ما نسي إنسان لغفلة من الغفلات، فليأخذ علاج الله للنسيان، وهو ألا يقعد مع هؤلاء القوم الذين يخوضون في آيات الله في أثناء خوضهم، ولكن عليه أن يتركهم ويعرض عنهم. إذن فالحق سبحانه وتعالى احترام خلقه؛ لأنه وهو العليم بهم، خلق لكل إنسان ملكة حافظة، وملكة ذاكرة، وملكة مخيلة³⁸".

ويفصل الحديث عن هذه الملكات بقوله: "وكل ملكة من هذه الملكات تؤدي مهمة: فالملكة الحافظة تحفظ المعلومات، والذاكرة تأتي بالمعلومات المحفوظة القديمة لتجعلها في بؤرة الشعور. ولو لم يكن هناك نسيان لما استطاعت فكرة أن تدخل في ذهن الإنسان؛ لأن العقل لا ينشغل إلا بقضية واحدة في بؤرة الشعور. وحتى تدخل قضية أخرى في بؤرة الشعور، لا بد أن تترجح القضية الأولى من بؤرة الشعور إلى حاشية الشعور؛ لذلك لا بد من نسيان خاطر ما ليحل محله خاطر آخر. ولو ظل الإنسان ذاكراً لقضية من القضايا في نفسه لصار من المحال أن تدخل قضية جديدة أخرى³⁹".

ب- شبهات تعارض آية قرآنية مع الواقع والحقيقة

أولاً: شبهة حول قوله تعالى: [يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] (سورة الصف: 8-9).

وختصر تلك الشبهة: إذا كان القرآن قد قال: ليظهره على الدين كله، ونحن نرى باقي الأديان في قوة ومنعة، فهذا معناه أن القرآن فيه خطأ، بدليل أن الملايين لم يدخلوا دين الإسلام.

³⁸ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 6), p. 3709.

³⁹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 6), p. 3709.

ويرد الشيخ شبهتهم قائلاً: " نقول لهم: أو يظهر على الدين كله بأن يؤمن الناس بالإسلام جميعاً، لا، لو فطنوا على قول الله: (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) لعلموا أن إظهار الإسلام على الدين لا بد أن يلازمه وجود كافرين كارهين، وما دام الإسلام موجوداً مع كافرين كارهين، فهو لن يظهر كدين، ولكنه يظهر عليهم. أي يغلبهم. كنظام يضطرون إليه ليحلوا مشكلات مجتمعاتهم الكافرة، فسياًخذون من أنظمة وقوانين الإسلام وهم كارهون، ولذلك نجدهم يستقون قوانينهم وإصلاحاتهم الاجتماعية من تعاليم الإسلام، ولو كانوا سياًخذونه كدين لما قال الحق: (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) أو (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لأنهم عندما يعتنقونه كدين فلن يبقى كاره أو مشرك"⁴⁰.

ثانياً: شبهة حول قوله تعالى: [شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] (سورة البقرة: 185).

مختصر الشبهة: كيف تقولون إن القرآن نزل في شهر رمضان، ثم تقسمون آياته وتقولون هذه مكية، وتلك مدنية؟

يوضح الشيخ الفرق بين نزل ونزل بقوله: " وكلمة " نَزَلَ " و " نَزَّلَ " نفههما أن الحق أنزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا مناسباً للأحداث ومناسباً للظروف، فكان الإنزال في رمضان جاء مرة واحدة، والناس الذين يهاجمونا يقولون كيف تقولون: إن رمضان أنزل فيه القرآن مع أنكم تشيعون القرآن في كل زمن، فينزل هنا وينزل هناك وقد نزل في مدة الرسالة المحمدية؟"⁴¹.

⁴⁰ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 995.

⁴¹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 774.

ويقول أيضاً: "نحن لم نقل إنه " نزل " ولكننا قلنا " أنزل " ، فأنزل: تعدي من العلم الأعلى إلى أن يباشر مهمته في الوجود، وحين يباشر مهمته في الوجود ينزل منه " النَّحْم " . يعني القسط القرآني . موافقا للحدث الأرضي ليجيء الحكم وقت حاجتك، فيستقر في الأرض، إنما لو جاءنا القرآن مكتملاً مرة واحدة فقد يجوز أن يكون عندنا الحكم ولا نعرفه، لكن حينما لا يجيء الحكم إلا ساعة نحتاجه، فهو يستقر في نفوسنا⁴² .

ثالثاً: شبهة حول قوله تعالى: [فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ] (سورة آل عمران: 97).

مفاد الشبهة: القرآن يقول: من دخله كان آمناً، فكيف نفسر حوادث الاعتداء على الحجاج، مثاله: ما فعله الشيعة في القرن الماضي .

ويفصل الشيخ هذه القضية بقوله: " يجب أن نفهم أن هناك farkاً بين أن يكون " الخبر " تأريخاً للواقع، وبين أن يكون " الخبر " خبراً تكليفياً فلو كان (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) تأريخاً للواقع لثم نقض ذلك بأشياء كثيرة، فقد وجد فيه قوم ولم يأمّنوا. ونحن نعرف حادث الاعتداء الأخير الذي حاوله جهيمان منذ سنوات قال الناس: إن جهيمان عندما اعتدى على الناس، لم يستطع حجيج بيت الرحمن أن يكونوا آمنين في البيت وتساءل بعضهم، فكيف قال الحق: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؟ بل قال بعض أهل الانحراف: إذن مسألة دخول جهيمان إلى البيت الحرام تجعل (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) ليست صادقة!⁴³ .

⁴² Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 774.

⁴³ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 3), p. 1639.

ويرد الشيخ هذه الفرية قائلاً: "ولهؤلاء نقول: إن هناك فرقا بين إخبار الحق بواقع قد حدث، وبين إخبار بتكليف؛ إن الإخبار بالواقع كان معناه ألا يدخل أحد البيت الحرام ويهيجه أو يهاجمه أحد أبداً، ولكن الإخبار التكليفي معناه: أن يخبر الله بخبر ويقصد به تكليف خلقه به، والتكليف كما نعرف عرضة لأن يطاع، وعرضة لأن يعصى، فإذا قال الله سبحانه: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً) فهذا معناه: يأبى المؤمنون، من دخل البيت الحرام فأمنوه"⁴⁴.

6. منهج الشيخ الشعراوي في الرد على الشبهات حول القرآن الكريم

يتركز منهج الشيخ الشعراوي في مناقشة الشبهات حول القرآن الكريم في النقاط التالية:

أولاً: الاستعانة بردود القرآن على الشبهة المطروحة

كثير من الشبه التي أثيرت حول القرآن مكرورة معادة، قالها المشركون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ردها المستشرقون والمنصرون بعدهم إلى يومنا هذا، ولأن ردود الشيخ كانت موجهة - في الغالب - إلى المستشرقين ومن نحا نحوهم، فقد استعان بما رد الله به على شبهات المشركين، وأمثلة ذلك كثيرة في خواطر الشيخ الشعراوي، من ذلك:

- في الرد على شبهة "رسول الله اختلق القرآن"، يقول الشيخ: "وحين اتهموا محمداً صلى الله عليه وسلم بهتاناً بأنه افترى القرآن جاء الرد من القرآن الكريم بمنتهى البساطة، [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] (سورة هود: 13)⁴⁵."

⁴⁴ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 3), p. 1639.

⁴⁵ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 10), p. 6373.

وفي رد آخر على نفس الشبهة يقول الشيخ: " ولو أن هذا القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم ربما بدله حتى يؤمن من كفر، ولكن الحق سبحانه وتعالى يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم ليرد عليهم بالحجة البالغة: [قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ] (سورة يونس: 16) ⁴⁶ .

ثانياً: الاستعانة برود العلماء السابقين على الشبهة المطروحة

استفاد الشيخ من ردود السابقين على الشبهات حول الإسلام، ورددها، ومن الأمثلة على ذلك:

- في الرد على شبهة حول قوله تعالى: [وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ^ع مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ^ع نُنَمِّ إِلَيْ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ] (سورة الأنعام: 38) يستشهد الشيخ بما حدث للشيخ محمد عبده في "باريس" ورده على هذه الشبهة يقول الشيخ: " وسئل الإمام محمد عبده، وهو في باريس: أنتم تقولون (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فكم رغيفاً في أردب الدقيق؟. فقال: انتظروا: واستدعى خبازاً وسأله: كم رغيفاً في أردب القمح؟. فقال له: كذا رغيف. فقالوا له: أنت تقول إنه في الكتاب. فقال لهم: الكتاب هو الذي قال لي: [فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] (سورة النحل: 43).

⁴⁶ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 21.

وما توقف الشيخ عند حدود النقل عن السابقين في ردودهم على الشبهات، بل نقد ما كتبه السابقون في بعض الأحيان، من ذلك ما ذكره في رده على الشبهة حول الحروف المقطعة، ومحاوله بعض العلماء السابقين وضع تفسيرات لها، يقول الشيخ: " ولا يدعي أحد العلماء أن ذلك هو الحق المراد من هذه الحروف، بل كل منهم يقول: والله أعلم بمراده، ولذلك نجد عالم يقول: "الم" و "حم" و "ن" وهي حروف من فواتح السور تكون اسم الرحمن، نقول: إن هذا لا يمكن أن يمثل فهماً عاماً لحروف بداية بعض سور القرآن، ولكن ما الذي يتعبكم أو يرهقكم في محاولة إيجاد معان هذه الحروف؟! لو أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن يريد أن يفهمنا معانيها لأوردها بمعنى مباشر أو أوضح لنا المعنى، فمثلاً أحد العلماء يقول: إن معنى "الم" هو أنا الله أسمع وأرى، نقول لهذا العالم: لو أن الله أراد ذلك فما المانع من أن يورده بشكل مباشر لفهمه جميعاً، لا بد أن يكون هناك سر في هذه الحروف، وهذا السر هو من أسرار الله التي يريدنا أن ننتفع بقراءتها دون أن نفهمها⁴⁷."

ثالثاً: الاستعانة بالحجج العقلية في الرد على الشبهات

استعان الشيخ الشعراوي بالمنطق كثيراً في ردوده على الشبهات حول القرآن، ويعد هذا الأسلوب الأفضل في الحوار مع قوم لا يؤمنون لا بقرآن، ولا بسنة، ومن الأمثلة على ذلك:

⁴⁷ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 108.

- في الرد على شبهة أن الإسلام للعرب وحدهم، يوضح الشيخ كيف أن القرآن تحدى العرب، وغيرهم بالإخبار عن نتيجة حرب بين الفرس والروم ستحدث فيما بعد. يقول الشيخ: "لو أن هذا القرآن من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الذي يجعله يدخل في قضية كهذه؟ لم يطلب أحد منه أن يدخل فيها، وكيف يغامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام متعبد بتلاوته إلى يوم القيامة لا يتغير ولا يتبدل بإعلان نتيجة معركة ستحدث بعد سنين، وماذا كان يمكن أن يحدث لقضية الدين كله لو أن الحرب حدثت وانتصر الفرس مرة أخرى، أو أن الحرب لم تحدث وتوصل الطرفان إلى صلح؟" 48 .

- وفي الرد على شبهة حب النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته زيد رضي الله عنه، يقول الشيخ: "ربنا يقول: (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ) ، أنتم أخذتم منها أن النبي كان يريد أن يتزوجها. والحق قال: (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ). فإذا كنت تريد أن تعرف ما أخفاه رسول الله، فاعرف ما أبداه الله، هذه هي عدالة الاستقبال، وبدلاً من أن تقول هذا الكلام كي تشفي مرض نفسك انظر كيف أعطاك ربنا من تفاصيل الحكاية. قال سبحانه: (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) فماذا أبدى ربنا؟ وحين يبدي ربنا أمراً يكون هو عين ما أخفاه رسوله، فلما ذهب زيد للنبي وقال له: أريد أن أفارقها قال له: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) لأن رسول الله عليم من الله أنه يريد أن يزوجه امرأة زيد الذي تبناه كي ينهي مسألة التبني، وأن امرأة المتبني لا تحرم على الرجل، ويطبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه" 49 .

رابعاً: ضرب الأمثلة من الواقع في الرد على الشبهات

48 Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 13.

49 Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 4), p. 2103.

اعتاد الشيخ الشعراوي في خواطره على ضرب الأمثلة من الواقع؛ بغرض تسهيل المعلومة، وإخراجها في أبسط صورة، واعتمد نفس الأسلوب في الرد على الشبهات حول القرآن، ومن الأمثلة على ذلك:

- في الرد على شبهة أن الإسلام دين يدعو للكسل وعدم التفكير، استدل الشيخ بدعوة القرآن إلى التفكير والتأمل، وهذا دليل على ثقة رب القرآن في إحكام صنعته، ويأتي بمثل من حياة الناس فيقول: " وفي حياتنا اليومية حين ينبهك التاجر لسلعة ما، ويستعرض معك متانتها ومحاسنها؛ فهو يفعل ذلك كدليل على أنه واثق من جودة بضاعته أما لو كانت الصنعة غير جيدة، فهو لن يدعوك للتفكير بعقلك؛ لأنك حين تتدبر بعقلك الأمر تكتشف المدلس وغير المدلس؛ لذلك فهو يدلس عليك ويعمي عليك، ولا يدع لك فرصة للتفكير " وهكذا يفتح الإسلام الباب واسعاً للعقل ليفكر ويستكشف ويبدع، لا كما يقول المفترون أنه يحجر على حرية الفكر والعلم⁵⁰.

- في الرد على شبهة أن القرآن من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول الشيخ: " وبطبيعة الحال لا يمكن أن ينسب الكمال إلى إنسان فينفيه، فالعادة أن يسرق شاعر مثلاً قصيدة من شاعر آخر، أو ينتحل كاتب مقالة من آخر. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغكم أن كمال القرآن ليس من عنده، بل هو مجرد مبلغ له، وكان يجب أن يتعلقوا تلك القضية بمقدماتها ونتائجها؛ فلا يلقوا لأفكارهم العنان⁵¹.

خامساً: الاعتماد على اللغة العربية في الرد على الشبهات

نتجت بعض أخطاء المستشرقين عن قصور في معرفتهم العربية، ونقص في تمكنهم من ملكتها، والشيخ الشعراوي رد على شبهاتهم الناتجة عن هذا القصور، في العديد من المواضع منها:

⁵⁰ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 11), p. 6828.

⁵¹ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 10), p. 5806.

- في الرد على شبهة أن الإسلام للعرب فقط، مستدلين بقوله تعالى: [وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا] (سورة الأنعام: 92). يقول الشيخ: "ونعرف أن أم القرى تعني مكة وقد حاول البعض أن يتخذ من هذه الآية حجة ليقول: إن القرآن قد نزل لجماعة العرب فقط، وهؤلاء نقول: أنتم لم تحسنوا الفهم لمعطيات اللفظ، ولنسأل: ما الحول أولاً؟ الحول هو: المحيط الذي حول النقطة، أي نقطة وكل نقطة، وحول كل نقطة قطر، وقد يكون القطر عشرين كيلو متراً، وقد يكون مائة كيلو متر، وكلما بعدت المساحة فهي حول هذه النقطة، إذن فكلمة الحول تشمل كل ما حوله، وحول كل مكان يشمل كل مكان()".

بعض المآخذ على منهجه - رحمه الله - في مناقشة الشبهات

ما يندرج تحت هذا العنوان إنما يعد من قبيل "خلاف الأولى" ولعل الشيخ - رحمه الله - له أسبابه التي دفعته إلى هذا الأمر أو ذاك، ويبقى جهده - رحمه الله - جهد بشر غير معصوم، حاول صاحبه نفع المسلمين بما من الله به عليه من علم وفهم، فسخر هذه الأدوات لخدمة الدين والدفاع عنه، وهذه بعض المآخذ على منهج الشيخ الشعراوي في الرد على الشبهات، منها:

1- شدته في القول على أصحاب الشبهات:

اعتاد الشيخ الشعراوي في ردوده أن يكرر جملاً، مثل: "أنتم قليلوا الفطنة⁵²"، "أنتم قليلوا الفطنة والمعرفة باللغة العربية⁵³"، "أنتم لم تحسنوا الفهم⁵⁴"، "إن حججهم ساقطة واهية⁵⁵"، إلى غير ذلك من الكلمات، والجمل التي تدل على شدة في القول، وقد دعانا القرآن إلى استعمال اللين معهم في حوارهم، قال تعالى: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] (سورة النحل: 125)، وقد يكون سبب ذلك سداجة الشبه وسطحتها، أو أنها تتكرر دائماً مع وجود الكثير من الردود السابقة عليها.

2- بعض الردود غير مقنعة لغير المسلمين

من ذلك رده على شبهة أن المسلمين يعبدون الحجر الأسود، يقول الشيخ: "لقد عظم المؤمن المؤدي للنسك حجراً واحداً ورجم ثلاثة أحجار، إن المؤمن إنما يطيع أمر الله، فليست للحجر أي ذاتية في النسك أو العبادة. لقد رفعنا الحق من حضيض عبادة الأصنام التي هي عين الكفر، لكنه قال لنا: "قبلوا الحجر الأسود" فقد قبلنا الحجر احتراماً لأمر الأمر، وذلك هو منتهى اليقين. لقد نقلنا الحق من مساو إلى مساو، من عبادة الحجر إلى تعظيم وتقديس حجر مثله، لكن الأصنام كانت منتهى الشرك، وتقبييل الحجر الأسود منتهى اليقين⁵⁶".

⁵² Yanzur: Radduhu 'alā shubhah qawlihi Ta'ālā: (Yarawnahum mithlayhim ra'ya al-'ayn).

⁵³ Yanzur: Radduhu 'alā shubhah qawlihi Ta'ālā: (Yas'alūnaka 'an al-ahillah).

⁵⁴ Fī siyāq radduhu 'alā shubhah 'ālimiyyah al-Islām.

⁵⁵ Fī siyāq radduhu 'alā shubhah instishār al-Islām bi ḥadd al-sayf.

⁵⁶ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 3), p. 1637.

حديثه هنا موجه إلى المؤمن الذي يعظم شعائر الله، الذي يحمد الله على نعمته بأن رفعه من حضيض عبادة الحجر، إلى عزة عبادة الله تعالى. ومن الواضح أن الذي يثير هذه الشبهة ليس مسلماً، و لا ينتمي لطائفة الموحدين، وعليه فإن الرد لن يقنعه؛ إذ يقنعه من الردود ما بني على الحجة العقلية المنطقية فقط.

وفي الرد على الشبهة على الحروف المقطعة يقول: "على من يقرأ القرآن للتعبد ألا يشغل نفسه بالتفكير في المعنى، أما الذي يقرأ القرآن ليستنبط منه فليقف عند اللفظ والمعنى، فإذا قرأت القرآن لتتعبد فاقرأه بسر الله فيه، ولو جلست تبحث عن المعنى، تكون قد حددت معنى القرآن الكريم بمعلوماتك أنت، وتكون قد أخذت المعنى ناقصاً نقص فكر البشر، ولكن اقرأ القرآن بسر الله فيه⁵⁷".

ونفس الأمر يتكرر هنا؛ فمثير الشبهة لا يقرأ القرآن للتعبد، ولا يقرأ القرآن ليستنبط منه المعاني والحكم.

3- الاستعانة بالآيات القرآنية في الردود

استفاد الشيخ الشعراوي من ردود القرآن الكريم، وحججه العقلية في الرد على شبهات الكفار، و من والاهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وحجج القرآن قاطعة مفحمة لخصوم الدين، وقد أحسن الشيخ استخدامها فرد بها بعض الشبهات التي أثارها المعاصرون على الإسلام، و المقصود هنا هو استشهاده بالآيات القرآنية، في سياق الرد على قوم لا يؤمنون بالقرآن، ولا بمن جاء به.

⁵⁷ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 1), p. 107.

من الأمثلة على ذلك: في رده على شبهة القصاص في الإسلام. يقول الشيخ: " ولذلك يقول الحق سبحانه: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ). إن الحق يريد أن يحدرننا أن تأخذنا الأريحية الكاذبة، والإنسانية الرعناء، والعطف الأحمق، فنقول: نمنع القصاص. كيف نغضب لمعاقبة قاتل بحق، ولا نتحرك لمقتل بريء؟ إن الحق حين يشرع القصاص كأنه يقول: إياك أن تقتل أحداً لأنك ستقتل إن قتلت، وفي ذلك عصمة لنفوس الناس من القتل⁵⁸". مع أن هؤلاء القوم لا يؤمنون بالقرآن، ولا يعتبرونه كتاباً سماوياً.

7. الخاتمة

من أهم نتائج هذا البحث ما يلي:

1. قام الشيخ الشعراوي بجهد مشكور في مناقشة الشبهات حول القرآن الكريم، وقد تنوعت الشبهات التي رد عليها، كما تنوع أسلوبه مع كل فئة.
2. رد الشيخ على عدد من الشبهات حول مصادر القرآن، ولغة القرآن، والحقائق المذكورة في القرآن وقد جاء بردود نافعة ينبغي الإفادة منها في الرد على الشبهات.
3. قام منهج الشيخ الشعراوي في الرد على الشبهات على عدد من الأركان، منها: الاستعانة بردود القرآن نفسه على الشبهات، والاستعانة بردود العلماء السابقين، والاستعانة بالحجج العقلية في الرد على الشبهات، وضرب الأمثلة من الواقع، والاعتماد على اللغة العربية في الرد على الشبهات.
4. يؤخذ على منهجه في الرد على الشبهات حول القرآن عدداً من النقاط، منها: شدته في القول على أصحاب الشبهات، بعض الردود غير مقنعة لغير المسلمين، الاستعانة بآيات القرآن مع من لا يؤمن بالقرآن.

⁵⁸ Al-Sha'rāwī (n.d.). (Vol. 2), p. 7523.

المصادر والمراجع

REFERENCES

- ‘Aṭā, ‘Abd Al-Qādir Aḥmad (n.d.). Shihāb wa Abāṭil Khuṣūm Al-Islām wa Al-Radd ‘alayhā. Dār Al-Turāth Al-Islāmī.
- ‘Umayrah, ‘Abd Al-Raḥmān (1999). Al-Islām wa Al-Muslimūn bayn Aḥqād Al-Tabshīr wa Ḍalāl Al-Istishrāq. Dār Al-Jīl.
- Abū Al-‘Aynayn, Sa‘īd (1995). Al-Sha‘rāwī Al-Ladhī lā Na‘rifuhu. Akhbār Al-Yawm.
- Abū Al-‘Aynayn, Sa‘īd (n.d.). Al-Sha‘rāwī 18 Sanah fī Makkah Al-Mukarramah. Dār Māyū.
- Al-Ashqar, Ibrāhīm Ḥasan (n.d.). Da‘awnī wa Rabbī. Dār Al-Rawḍah.
- Al-Ḥabīb, Ṭāriq (n.d.). Ha‘ulā’ min Al-Alif ilā Al-Yā’. Akhbār Al-Yawm.
- Al-Ḥamawī, Yāqūt (1990). Mu‘jam Al-Buldān (Farīd Al-Jundī, Ed.). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Al-Jawādī, Muḥammad (2008). Aṣḥāb Al-Mashīkhatīn: Sīrah Ḥayāh Khamsah min ‘Ulamā’ Al-Azhar Jama‘ū bayn Mashīkhah Al-Azhar wa Al-Iftā’. Maktabah Al-Shurūq Al-Dawlah.
- Al-Miṣrī, Muḥammad (1999). Al-Sha‘rāwī taḥt Qubah Al-Barlamān. Dār Al-Aḥmadī.
- Majmū‘ah min Al-Mu’allifin (1994). Mu’assasah Al-Siyāsah. Al-Mu’assasah Al-‘Arabiyyah li Al-Dirāsāt wa Al-Nashr.
- Zafrūq, Maḥmūd Ḥamdī (1997). Al-Istishrāq wa Al-Khalfiyyah Al-Fikriyyah li Al-Ṣirā’ Al-Ḥadārī. Dār Al-Ma‘ārif.